نـجـوم فـي الـذاكـرة

بداياته في اللعب والتدريب متشابهة

معد إبراهيم.. مدافع بارز تحول إلى مهاجم هداف

معد ابراهيم مع المنتخب في احدى مبارياته التحضيرية لمونديال ١٩٨٦

بقلم/ زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي. (المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها السابعة والسبعين مسيرة لاعب فرق التجارة والقوة الجوية والشرطة والنفط والمنتخبات الوطنية السابق (معد إبراهيم مجيد) الذي ولد عام ١٩٦١ ولعب زهاء (١٦) مباراة دولية إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

بدأ اللاعب معد إبراهيم حياته الرياضية مع الفرق المدرسية ومن ثم بدأ يلعب مع الفرق الشعبية في منطقة بغداد الجديدة إلى جانب عدنان درجال وأيوب أوديشو، حيث كان هؤلاء الشباب الثلاثة يسكنون في مربع لا يتجاوز ٢ كم وبعد ذلك جاءت الفرصة الأولى للاعب معد إبراهيم التي جعلته يشعر إن ما قدمهُ مع الفرق المدرسية والشعبية كان مثمراً عندما دعاه المدرب عامر جميل عام ١٩٧٧ للعب ضمن منتخب تربية الرصافة.

وبعد عام واحد فقط انضم إلى فريق نادي تموز الرياضي بإشراف المدرب رسول علي ومنه انتقل للعب في صفوف فريق شباب التجارة.

وفي عام ١٩٨٢ كان أحد لاعبي منتخب جامعة بغداد وفي موسم ٨٣ . ١٩٨٤ قرر اللاعب معد إبراهيم اللعب في دوري الدرجة الأولى عن طريق فريق التجارة الذي كان يطلق عليه لقب (قاهر الكبار) حيث برز معه بشكل لافت للنظر ومن هذا الفريق تمت دعوته للعب مع المنتخب الوطني (ب) الذي كان يشرف على تدريبه المرحوم عبد كاظم وبعد ذلك أنتقل إلى فريق الطيران " القوة الجوية حالياً ".

قد تكون السيرة التاريخية للاعبي المنتخبات الوطني الذين تحدثنا عنهم عبر هذه السلسلة شبه متشابهة، إلا إن الحكاية مع معد إبراهيم قد تكون مختلفة بعض الشيء، لم يكن معد إبراهيم لاعباً معروفاً في فرق الدوري المحلي، لكن المفاجئة الكبرى حدثت عندما زجهُ المدرب البرازيلي ايدو وبشكل مفاجئ للجميع في مباراة العراق والدنمارك الودية التي جرت في بغداد عام ١٩٨٦، حيث بدأ النقاد والمتابعون والجمهور يسألون عن هذا اللاعب الجديد، وقد ازدادت التساؤلات بعد أن بدأ معد إبراهيم يرسخ حضوره القوي داخل الميدان ويقدم مستوىً كبيراً جداً في خط الدفاع فكانت بدايته مفاجئة جداً للجميع وأيضاً متميزة وهذا الأمر إن دل على شيء فإنما يدل على النظرة الثاقبة للمدرب إيدو الذي كان يتابع مباريات الدوري وكذلك تابع مباريات منتخبات الأحرف الانكليزية الأربعة (A.B.C.D) التي أشرف على تدريبها الأربعة الكبار عمو بابا، واثق ناجي، أنور جسام وجمال صالح.

وبعد ذلك بدأ معد إبراهيم يؤكد جدارته مع المنتخب الوطني الذي كان يستعد للمشاركة في نهائيات كأس العالم في المكسيك عام ١٩٨٦، وقد ظهر بصورة طيبة في المباريات التجريبية ومنها مباراة منتخبنا ضد نادي فلامنغو البرازيلي الذي ضم خيرة لاعبي المنتخب البرازيلي وفي مقدمتهم العملاق الكبير سقراط الذي راقبه معد إبراهيم بشكل مكثف ما جعله يتنرفز ويقوم بمحاولة للاعتداء عليه، لكن تدخل عدنان درجال وبقية اللاعبين العراقيين والبرازيليين احتوى عصبية سقراط وانتهى الموقف بسلام.

وبرغم ابتعاد الطاقم التدريبي البرازيلي الذي منح معد إبراهيم الفرصة للظهور على الساحة الدولية، إلا إن المدرب البديل وهو أيضاً من البرازيل المدرب الشهير ايفرستو إلا إن الأخير احتفظ بالمقعد المخصص لمعد إبراهيم ولم يفكر في تغييره بلاعب آخر بعد أن استطاع معد إبراهيم أقناعه بالمستوى الذي قدمه خلال المعسكر التدريبي الطويل لمنتخبنا في البرازيلي الذي سبق المشاركة في المونديال المكسيكي. وقد حاول ايفرستو الاعتماد على اللاعبين أصحاب الخبرة في المباراتين الأوليين ضد الباراغواي وبلجيكا، لكنه في المباراة الثالثة والأخيرة ضد منتخب المكسيك اضطر إشراك معد إبراهيم وشاكر محمود، حيث قدم الاثنان صورة رائعة جدا جلبت اللوم والتقريع لايفرستو، إذ استغرب الجميع من إصراره على جعل هذين اللاعبين يجلسان على مصطبة الاحتياط حتى إن مدرب منتخب الأرجنتين المعروف سيزار مينوتي هاجم ايفرستو لعدم سماحه لشاكر محمود ومعد إبراهيم باللعب بالتشكيلية الأساسية ليكون هذا الهجوم الذي شنه مينوتي على زميله ايفرستو بمثابة وسام فخر يعلق على صدر اللاعبين المذكورين.

وبعد ذلك كان معد إبراهيم قد ثبت خطاه مع فريق الرشيد ومنه انتقل إلى فريق الشرطة الذي مثله لموسم واحد فقط ثم عاوده الحنين للعب مرة أخرى مع فريق الطيران (القوة الجوية حالياً) تحت إشراف المدرب عامر جميل الذي وجد له مركزاً جديداً في اللعب غير مركز الدفاع الذي عرف به من قبل، حيث زجه في خط الهجوم وقد كان هذا التحول في مراكز اللعب قد صب في صالح اللاعب معد إبراهيم، حيث نجح في تأكيد جدارته كمهاجم جيد بين المهاجمين وسجل العديد من الأهداف الجميلة.

وبالعودة إلى مسيرة معد إبراهيم الدولية مع المنتخبات الوطنية فأنها لم تكن مستقرة بسبب عدم استقرار الطاقم التدريبي لمنتخبنا الوطني فبعد ايفرستو استلم المهمة المدرب أكرم أحمد سلمان الذي لم يقم باستدعاء معد إبراهيم للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية العاشرة في كوريا الجنوبية عام ١٩٨٦ برغم المستوى الطيب الذي قدمهُ في نهائيات كأس العالم. وبعد عودة الراحل عمو بابا لتولي مهمة تدريب المنتخب الوطني حصل معد إبراهيم على فرصة التواجد من جديد مع التشكيلة الدولية، لكن بابا وبرغم إنصافه معد إبراهيم عبر إعادته للعب مجدداً مع المنتخب الوطني إلا إنه أيضاً أسهم بظلمه سواء كان بقصد أم غير قصد عندما زجه في المباراة الأولى لمنتخبنا في خليجي "٩" في الرياض عام ١٩٨٨ ضد المنتخب العُماني كمدافع يمين وهذا المركز لم يتعود معد إبراهيم على التواجد فيه من قبل مما جعله يقع في بعض الأخطاء ليقوم بابا بأركانه على مصطبة الاحتياط ومن ثم اختتم مسيرته الدولية بالشمع الأحمر.

تألق جديد مع النفط

بعد الخلافات التي عصفت بالبيت الجوي قرر المدرب عادل يوسف إبعاد أغلب لاعبي هذا الفريق عام ١٩٩١ وجلب تشكيلة شابة للفريق فما كان من معد إبراهيم إلا التوجه لفريق الخطوط الذي كان يلعب باسم " الطيران " مع زملائه في الفريق الجوي، لكن هذه الرحلة لم تكن مثمرة برغم إن الفريق تمكن من الوصول إلى المباراة النهائية لبطولة الكأس التي خسرها مع فريق القوة الجوية، الأمر الذي جعل معد إبراهيم يتوجه صوب فريق النفط الذي كان يدربه عامر جميل، لتبدأ رحلة من التألق والإبداع في مسيرة اللاعب معد إبراهيم الذي بات أحد أبرز لاعبي بطولة الدوري لأكثر من موسم وكان قريباً من نيل لقب هداف الدوري في موسم ٩٤ . ١٩٩٥ حيث بقي لاعباً في هذا الفريق حتى اعتزاله اللعبة عام ١٩٩٨ ليتحول إلى التدريب، حيث كانت مسيرته التدريبية أيضاً مفاجئة للجميع فقد استطاع إن يحصل على المركز الأول في أكثر من دورة تدريبية محلية وآسيوية ما جعل الاتحاد العراقي لكرة القدم يعينهُ مساعداً للمدرب اليوغسلافي ميلان الذي أشرف على تدريب منتخبنا الوطني في نهائيات بطولة أمم آسيا التي جرت في لبنان عام ٢٠٠٠ لتكون بدايته التدريبية مميزة جداً وهي مشابهة تماماً لبدايته في تمثيل المنتخبات الوطنية كلاعب. وبعد ذلك استمر في العمل كمدرب أول لأكثر من فريق محلي وعربي كما عمل مساعداً للمدرب عدنان حمد في خليجي "٧" في الدوحة عام ٢٠٠٤، ثم احترف التدريب في دولة قطر وهو ما زال يعمل هناك مع فرق الفئات العمرية.

أجمل مبارياته

خاض اللاعب معد إبراهيم العديد من المباريات الدولية والمحلية الجميلة، إلا إنه يعتز كثيراً بمبارياته الأولى مع المنتخب الوطني عام ١٩٨٦ وكذلك بظهوره المتميز في مباراة العراق والمكسيك في مونديال المكسيك.. وفي المباريات المحلية يعتز كثيراً بمباراة القوة الجوية والزوراء التي انتهت لصالح الأول بأربعة أهداف مقابل هدف واحد عام ١٩٨٩ وسجل فيها هدفين وكذلك بمباراة النفط والزوراء في موسم ٩٣ . ١٩٩٤ التي انتهت لصالح النفط بهدفين مقابل هدف واحد سجل فيها الهدف الأول برغم الرقابة الدفاعية الصارمة عليه من قبل مدافعي الزوراء.

أجمل أهدافه

سجل معد إبراهيم الكثير من الأهداف الجميلة ومنها هدفه في مرمى النفط عندما كان يلعب لفريق الطيران "القوة الجوية" وأيضاً هدفه لفريق النفط في مرمى "القوة الجوية" في تسعينيات القرن الماضي عندما انفرد بالحارس الجوي ولعب الكرة من فوقه.

مميزاته

يمتاز اللاعب معد إبراهيم بالطول الفارع، وقد ساعده هذا الطول على التألق والإبداع في خطي الدفاع والهجوم، كذلك يمتاز بالذكاء الميداني العالي الذي ساعده على تقدير الكثير من المواقف داخل الميدان ، فضلاً عن ذلك كان معد إبراهيم متميزاً في العاب الهواء والمراوغة وملازمة المنافسين عندما يلعب مدافعاً والتخلص من المدافعين عندما يكون مهاجماً وقد ساعده اللعب في المركزين على معرفة الكثير من أسرار المهاجمين والمدافعين، أيضاً كان معد إبراهيم يمتاز بالحرص الزائد على الفريق الذي يلعب له وهذا الحرص يتحول إلى عصبية قد تكون في بعض الأحيان زائدة عن الحد.

أبرز المدربين الذين أشرفوا على تدريبه.. عمو بابا، ايدو، ايفرستو، عادل يوسف وعامر جميل.

رؤيـــــة فـنـيـة

لاعبونا هضموا تكتيكات سيدكا ومعضلتهم في إنهاء الهجمات

تحليل / علي النعيمي

خاض منتخبنا الوطني لقاءً دولياً وديا مع الأزرق الكويتي أمس الأول الثلاثاء وانتهى لمصلحة الأخير بنتيجة هدف واحد مقابل لاشيء بعد أن برزت بعض الأمور الفنية التي رافقت اللقاء الذي لن يخرج

عن طبيعته الاستعدادية لتجريب أكبر عدد من اللاعبين وتطويعهم وتدريبهم على المتغيرات الخططية المختلفة.

فكما يعلم الجميع غابت عن منتخبنا الأسماء التالية : يونس محمود ، هوار الملا ، كرار جاسم ، باسم عباس ، صالح سدير ، علي صلاح ، أوس إبراهيم ، سعد عبد الأمير ، سعد عطية ، احمد إبراهيم ، علي مطشر وامجد راضي، وتم تجريب كل من (محمد رباط ، مثنى خالد والأمير حيدر) فيما تخلف عن المنتخب الكويتي اللاعبون (مساعد ندا ، بدر المطوع ، فهد العنزي ، يعقوب الطاهر وآخرون) معنى ذلك أنها مباراة لتجريب الوجوه جديدة لكن سيدكا لم يغير كثيرا في تشكيلته عكس غوران الذي دفع بأربعة لاعبين جدد وغيّر في خط دفاعه وزج بهم كأساسيين في هذا اللقاء.

تشكيل تقليدي

حاول سيدكا في هذا اللقاء التنويع في خياراته ولعب بطريقة ٤-٤-٢ وتم تغييرها إلى طريقة ٤-٣-٣ في بعض الأوقات وكان منتخبنا الأفضل فنياً على مدار الشوطين من حيث الاستحواذ والنقل السريع للكرات والمبادرة الهجومية والانتشار وتغيير اللعب وغلق المساحات في حين دخل الصربي غوران اللقاء وفي نيته الفوز في هذا اللقاء بأية طريقة وبمعزل عن التغييرات التكتيكية ولم يجر أي تعديل خططي في المباراة إذ لعب بتشكيل تقليدي ٤-٤-٢ مع ميزة السرعة واللعب على المساحة الفارغة بشكل مباغت مع محاولة تسريع اللعب والانتقال السريع من الدفاع إلى الهجوم بشكل خاطف مع لعب الكرات البينة نحو الأطراف، لكن تلك الفعالية غابت عنهم برغم وجود الجناح السريع وليد علي واكتفوا بالتنظيم الدفاعي والمحافظة على النتيجة بعد تسجيلهم هدفهم الوحيد .

ما ميز أداء فريقنا هي السرعة الكبيرة والتحول من الدفاع إلى الهجوم وبشكل لافت ولعب الكرات إلى العمق الكويتي بشكل كثير مع التنويع في الانتشار نحو الأطراف وتنوعت صناعة الهجمات ما بين تغيير اتجاه اللعب وتدوير الكرات من اليمين إلى اليسار وبالعكس أو المناولات بالعمق وخلق المسافات المناسبة ما بين خطي الهجوم والوسط مع لعب الكرات السهلة على الأطراف بشكل سريع عند تحول علاء عبد الزهرة وعماد محمد إلى جناحين ومصطفى كريم كرأس حربة.. والسمة الأخرى التي شاهدناها هي تعدد نقل الكرات القصيرة والبينية بعد الاستحواذ من مختلف الاتجاهات مع الانتشار الجيد في الملعب ولعب الكرات بنقلة واحدة على قوس الجزاء وبأسلوب خاطف .

حيوية خالد ومنير

تقارب المسافات مع لاعبي خطي الوسط والهجوم لحظة البناء التقليدي للهجمة أي (الأرباع الأربعة من الملعب من محمد كاصد إلى نواف الخالدي) كما شاهدنا ان منتخبنا أجاد كثيرا في مسألة خلق مساحات لعب نموذجية في التحرك أو إرجاع اللعب إلى الخلف عندما يضغط عليه المنتخب الكويتي خصوصا في الشوط الأول.

مثنى خالد اجتهد كثيراً في صناعة الهجمات مع قصي منير في خط الوسط وفي أماكن متعددة من الملعب مع محاولة تغيير أسلوب بناء الهجمات تارة من العمق وعن طريق الأطراف عن طريق إمداد خط الهجوم بالكرة السهلة المتنوعة قصيرة طويلة مع تغيير في المراكز في حالة صعود سامال سعيد إلى الأمام وعمل دور الإسناد والصعود المباشر إلى الهجوم، كما تمكن سامر سعيد من التحرك وفتح الفراغات والتبادل مع شقيقه في لعب الكرات العرضية الساقطة إلى منطقة الجزاء ولأي لاعب منطلق من الخلف ، وأدى علاء عبد الزهرة دوراً حيوياً في الاستلام تحت الضغط وقيادة الدفاع الكويتي عند الطرف وكان مصدر خطورة دائماً قد أعطى حلولاً وخيارات لعب نموذجية لزملائه.

علاء عبد الزهرة أرهق المدافعين الكويتيين

دور الظهيرين

أقدم سيدكا على مغامرة أخرى عندما وضع اللاعب أحمد إياد في مركز ظهير يسار لكن إياد أدى بصورة جيدة باستثناء الهدف الأول بيد أن دفاع منتخبنا بدا بصورة أفضل حالاً من حيث التنقل الجانبي عند الظهيرين أي مساندة قلبي الدفاع سلام شاكر وعلي حسين رحيمة أما تنظيمهم الدفاعي فكان متميزا من حيث القطع والضغط على الخصم الحامل للكرة لكن دفاعنا أخفق في بداية المباراة من التعامل مع أحدى الكرات السريعة التي تمكن من خلالها الكويتي حسين الموسوي من تسجيل هدف الفوز الثمين في وقت مبكر اثر دربكة دفاعية مابين احمد إياد وسلام شاكر ،

وقد ظهر الحارس كاصد بمستوى جيد.

مازال منتخبنا بحاجة إلى صانع العاب ومحور ارتكاز كبدلاء عن نشأت أكرم وقصي يجيدان واجبات الإسناد الدفاعي والهجومي معاً ويكون احدهما لاعباً متحركاً للآخر وصاحب جاهزية بالنسبة للمهاجمين في حالة قيامه بصناعة الهجمات ونتمنى من سيدكا ان يكثر بإشراك البدلاء في مبارياته القادمة خصوصاً سعد عبد الأمير مع مثنى خالد أو لاعب آخر يقتنع فيه من الدوري المحلي لنرى مقدار الانسجام الخططي في حالات الدفاع والهجوم والبناء والإسناد.

الفعالية الهجومية

منتخبنا كانت فعاليته الهجومية نشطة بكثرة وصولهم إلى مرمى الخالدي وتهديده كما لمسنا زيادة عددية في وسط جزاء الخصم وقد طبقها مهاجمونا بشكل واضح كما ان عماد محمد ومصطفى كريم وعلاء عبد الزهرة وفروا مساحات لعب بعضهم البعض أو للاعبي خط الوسط في فتح الثغرات في دفاع الكويت أو تكرار محاولات الاختراق والتوغل عن طريق الانفرادات، لكن تبقى مشكلة هجومنا في إنهاء الهجمة وتعزيز القدرة التهديفية إذا ما علمنا ان منتخبنا أضاع ٥ أهداف محققة من ضمنها ركلة جزاء أهدرها المهاجم عماد محمد.

أخيراً نقول إنها تجربة مفيدة لسيدكا ويبدو ان لاعبينا هضموا الفكر التكتيكي لهذا المدرب الألماني من حيث اللعب والأداء والواجبات بات مطالبا ان يستمر في عملية التطعيم والإحلال بشكل جرعات متتالية في كل مراكز وخطوط المنتخب.